Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

سمات حياة المطلقين وعلاقاتهم قبل الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات والمطلقين في الأردن

The characteristics of divorcees and their relationships before divorce: A study on a sample of divorcees in Jordan.

الدكتورة ريهام أبو غبوش، الجامعة الاردنية- قسم العمل الاجتماعي - الأردن
reham-80@hotmail.com, JORDANIE ،
بروفيسور حمود العليمات، معهد الدوحة للدراسات العليا-برنامج العمل الاجتماعي- قطر
hmoud.alolimat@dohainstitute.edu.qa, QATAR
الدكتور طلال القضاة، الجامعة الاردنية-قسم العمل الاجتماعي- الأردن
talal_qdah@yahoo.com, JORDANIE ،

تاريخ الاستلام : 2019-10-16 تاريخ القبول : 2020-08-10

الملخص :

ملخص هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل والأسباب التي يمكن ان تكون مرتبطة بالطلاق، وكذلك بسمات وخصائص حياة المطلقين الاسرية والزواجية، وطبيعة التعامل مع الخلافات والصراعات الزوجية، حيث ركزت هذه الدراسة على التعرف الى وجهات النظر المطلقين بخصوص سلوكياتهم الشخصية الاسرية ذات العلاقة بالطلاق، اضافة للتعرف الى وجهات نظر المطلقين الى خصاص وسلوكيات الطرف الآخر المتعلقة بالعوامل المرتبطة بالطلاق. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، حيث تكون مجتمع الدراسة من كافة المطلقين والمطلقات في الأردن، وهؤلاء اعدادهم متزايدة، كما ان نسبة منهم تتزوج مرة أخرى، خاصة الرجال. لذلك يصعب تحديد العدد الكلي لهم. وقد تم الوصول الى عينة عددها 400 من المطلقين والمطلقات. وتمت المقابلات في المحاكم الشرعية والمؤسسات الاجتماعية المعنية بقضايا الأسرة سواء للحصول على خدمة أو للمشاهدة أو بحثا عن أمن أسرى مفقود، إضافة إلى المطلقات اللواتي يتقاضين معونة من صندوق المعونة الوطنية. ولقد جرى الاختيار ذلك على نطاق الأقاليم الجغرافية الثلاث في الأردن (الشمال، الوسط والجنوب). وقد توصلت الدراسة بشكل عام الى وجود اختلالات متفاوتة في العلاقات الاسرية للمطلقين ووجود تصورات ومشاعر سلبية بين الطرفين. وتبين بشكل عام ان الحياة الزوجية لم تكن مستقرة وانه يسودها الخلاف والنزاع، والافتقار الى العلاقات الإيجابية، وشيوع استخدام الأساليب القاسية في الحوار والنقاش، وأيضا الإحساس بتقصير الطرف الاخر في كثير من مجالات الحياة الزوجية. ويبدو من النتائج أيضا الافتقار الى المعرفة اللازمة بمتطلبات الحياة الزوجية ومهارات الاتصال والتعامل مع الخلافات. وقد اوصت الدراسة بضرورة تنفيذ برامج توعية للمقبلين على الزواج وادماج تعليم الحياة الاسرية ضمن مناهج التعليم. كما واوصت بإجراء دراسات معمقة عن الطلاق والمطلقين وتأثيرات الطلاق على المطلقين واطفالهم، وتشجيع البحث العلمي الاجرائي والتدخل المهني المبني على الدليل العلمي.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، الاتصال الاسري، الخلافات الزوجية، أسباب الطلاق، الأردن.

Abstract

The purpose of this study was to investigate the factors and causes associated with divorce, and to delineate the characteristics of the divorcee past family and marital life, including dealing with disagreements, and conflicts. The study examined divorcees point of views on their own behaviors that is associated with divorce and their view on their ex marriage partner. Data was collected from a national convenient sample of divorcees in Jordan. The population of divorcees in Jordan large and there is no sampling frame. Therefore, data was collected from the Sharia courts, social institutions that is concerned with family issues, and from divorced women who receive assistance from the National AID Fund. The sample was 400, approached from various regions of Jordan. Results of the study revealed

that divorcees past family life was turbulent and experience difficulties in family relation and functions. It was found in general, that dispute, and differences were rampant in their life, with lack of positive relationships and the frequent use of harsh language and behaviors in dialogue and discussions. Each party expressed that the other party is doing more harm and not doing his/her familial and marital duties. The study recommends the need for education program for those youth who are planning for marriage, and to include family life education in the school and university curricula. In addition, it recommends doing more in-depth research on divorce and its consequences on divorcees and their children, and to encourage action research aiming the development of evidence-based interventions.

Key words: divorce, family communication, causes of divorce, marital conflict, Jordan

أولاً: مدخل إلى الدراسة

نظرا لأهمية موضوع الطلاق فهو باستمرار محل دراسة واهتمام. فقد تناول العديد من تلك الدراسات الأسباب او العوامل التي تؤدي إلى الطلاق (الشبول، 2010؛ غزوي، 2007؛ عابدين، 2009؛ العثمان، 2007؛ الجلابنة، 2006؛ القيسي والمجالي، 2000؛ الشمسي، 2000، الحراسيس، 1996). وتبين من مجمل نتائج تلك الدراسات أن من أهم أسباب الطلاق هي سوء اختيار الشريك، ومشاركة الآخرين في السكن خاصة أهل الزوج، وتدخلات الأهل في خلافات الزوجين، وأسباب مباشرة تتعلق بسلوك الزوج في الغالب او الزوجة احيانا. كما تبين من الدراسات ان الزوجة التي تعاني من عدم التوافق الزواجي، إضافة إلى جود مشكلات عديدة في حياتها الزوجية ان كانت متعلمة أو كان مستواها الاقتصادي مرتفع فإنها تبادر إلى طلب الطلاق.

وتبين من دراسات عربية حول أسباب الطلاق وعدم التوافق الزواجي تقارباً مع الأسباب السابقة مع اختلاف طفيف تبعا للثقافات والأوضاع الاقتصادية السائدة (الشمري، 2009؛ العجمي، 2007؛ الشراري، 2006؛ عبد الرحيم، 1993). حيث كان من اهم أسباب الطلاق سوء الاختيار والزواج المبكر، والإقامة عند الأهل وانخفاض مستوى التعليم، العقم وتأثير وسائل الإعلام وكذلك الأوضاع الاقتصادية المتدنية والخلافات المستمرة بين الزوجين، إضافة إلى سوء معاملة الزوج لزوجته، وأيضا قصر فترة الخطوبة، والاختيار عن طريق الغير (الأصدقاء والاهل)، التعارف عن طريق التلفون، وعدم الانجاب. وفي الدراسات التي استهدفت المجتمعات الخليجية خصوصا ظهر دور لسفر الزوج الطويل للخارج وإهماله لزوجته وتركه الزوجة تتحمل أعباء الأسرة، (الحولي وأبو مخدة، 2003،).

مشكلة الدراسة:

هذه الدراسة هي من ضمن دراسة واسعة عن الطلاق في الأردن تناولت العوامل والأسباب التي يمكن ان تكون مرتبطة بالطلاق، وكذلك بسمات وخصائص حياة المطلقين الاسرية والزواجية، وطبيعة التعامل مع الخلافات والصراعات الزوجية، وكذلك تأثيرات الطلاق سواء على الاسرة، او الزوجين او الأطفال، إضافة الى تطبيق مقياس التكيف مع الطلاق من قبل المطلقين. وفي هذا

المقال يتم على سمات حياة المطلقين واستكشاف طبيعة الحياة الزوجية التي انتهت بالطلاق.

أهمية الدراسة:

ان المتتبع للإحصائيات الخاصة بوقوعات الطلاق في الأردن يجد أن حالات الطلاق في الأردن قد ارتفعت ارتفاعاً مطلقا ملحوظا. ففي العام 2011 كان عدد وقوعات الطلاق 16068، ووصل عام 2018 الى 20279 حالة. ومهما تكن مقاييس الطلاق سواء الخام او المنقح، او الأرقام المطلقة، الا ان الحقيقة ان كل رقم يعني اسرة بل العديد من الاسر والعدد الأكبر من الأطفال والنساء الذين حتما سوف يتأثر حاضر حياتهم ومستقبلها بهذا الحدث الاسري الجلل الذي تنحل به العلاقة الزوجية بين شخصين ولكنها تلقي بظلالها وآثارها طويلة الأمد على افراد الاسر ذات العلاقة كافة.

أهداف الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المعرفية والتطبيقية، ومن اهمها:

- التعرف الى وجهات النظر المطلقين بخصوص سلوكياتهم الشخصية الاسرية ذات العلاقة بالطلاق.
- التعرف الى وجهات نظر المطلقين الى خصاص وسلوكيات الطرف الآخر المتعلقة بالعوامل المرتبطة بالطلاق.

<u>أسئلة الدراسة:</u>

ولتحقيق هذه الاهداف تطرح الدراسة الأسئلة البحثية التالية للإجابة عنها:

- ما هي العوامل الضمنية المرتبطة بوقوع الطلاق من وجهة نظر افراد العينة؟
- كيف يصف كل من المطلقين (ذكورا واناثا) خصائص وسلوكيات الطرف الآخر في العلاقة الزوجية المنتهية بالطلاق؟

ثانياً: الإطار النظري

ان العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة وخاصة بين الزوجين هي في الأساس علاقة قائمة على الود والتراحم فقد جاء في القرآن الكريم: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ".(سورة الروم،21). ورغم أن العلاقات بين الزوجين هي في الأصل علاقات ودية متبادلة، ومع زيادة التفاعل وكثافته يجب أن تتقوى تلك العلاقة، إلا أنه أحياناً قد تظهر صعوبات تعوق التفاهم أو القيام بالأدوار الزوجية، سواء من داخل جماعة الأسرة أو من خارجها، وهذه الصعوبات تؤدي إلى حدوث الصراعات (أبو حوسه، 2001). ان هذه الصراعات قد تكون مؤقتة، وهي متوقعة وطبيعية إلى حد ما، وتفيد في الغالب في زيادة قدرة أفراد الأسرة وخاصة الزوجين على تنمية مهاراتهما للقيام بأدوارهما بصورة أفضل أو لحل الخلافات والمشكلات التي من الممكن أن تحدث في المستقبل. ولكن إذا اتخذت الصراعات المؤقتة صفة الاستمرارية تنشأ الصراعات الدائمة التي تؤثر في وحدة الأسرة بشكل كامل والتي تؤدي في النهاية إلى انهيار الوحدة الأسرية (أبو حوسه، 2001). وعلى مدار التاريخ حاول العلماء والمفكرون تفسير الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الصراعات الأسرية وخاصة الطلاق، فمنهم من فسره في ضوء البناء الاجتماعي العام والقيم الاجتماعية، ومنهم من يفسره بالظروف أو الأحوال الشخصية والأسرية، ومنهم من يفسره بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية وخروج المرأة للتعليم والعمل، كما ان منها التغييرات الفكرية والقيمية والسلوكية المصاحبة للعولمة وثورة المعلومات والاتصال التي اجتاحت العالم المعاصر ولا تزال. مثلا، يرجع علماء الاجتماعي الوظيفيون حدوث الطلاق عموما لوجود خلل في البناء الاجتماعي بشكل عام، الأمر الذي كان له الأثر على نظام الأسرة من حيث بنائه وأدائه الوظيفي.

الوضع الاقتصادي للأسرة:

تعتبر محدودية الإمكانات المادية للأسرة من أهم المعوقات التي تؤثر في تحقيق التوافق الزواجي وخلق الصراعات الأسرية، مما يؤدي الى قصور عن تلبية احتياجاتها سواء الأساسية أو الكمالية ويمنع أفرادها في أحيان كثيرة من تحقيق طموحاتهم وبالتالي قد يتعرض أفراد الأسرة وخاصة الزوجين إلى حالة من الضغط النفسي والتوتر والشعور بالإحباط لعدم قدرتهم على تغطية الالتزامات العائلية، الأمر الذي قد يصحب معه مشاكل اجتماعية أخرى (جودة، 2009).

البعد العاطفي والشعور بالحب:

يسعى الإنسان بطبيعته للحصول على التقبل أو الحب من الآخرين سواء كانت تربطه بهم علاقات مقربة أو متباعدة، فكيف يكون الأمر في علاقة الزوج بزوجته والتي تمتد لحياة كاملة، فإن وجود الحب بين الزوجين يلعب دوراً مهماً في استمرار وتحسين نوعية الحياة الزوجية وذلك كونه يلبي رغبة الفرد بالشعور بالحب والتقبل ويزيد من قدرته على مسامحة الآخر وعدم الوقوف عند زلاته. ويشير (Fisher, 2004) بأن إحساس الشخص بالحب يمنح الإنسان شعوراً بالسعادة واللذة، وذلك نتيجة لإفراز الجسم هرمونات خاصة عند إحساس الإنسان بالحب، ومع الوقت وبعد الزواج يبدأ الجسم بإفراز هرمون آخر يساعد بشكل كبير على استمرار شكل من أشكال الحب أو الود والذي يساعد على ضمان استمرار العلاقة الزوجية وتماسكها. ويرى جون (في الشمري، 2007)، أن لدى كل من الرجال والنساء ست حاجات حب فريدة وهي تبادلية وعلى قدر متساو من حيث الأهمية، تتمثل لدى الرجال في الحصول على الثقة والتقبل والتقدير والإعجاب والاستحسان والتشجيع، وتتمثل لدى النساء في الرعاية والتفهم والاحترام والإخلاص والتصديق والطمأنينة، ومن المؤكد أن كل منهما يحتاج إلى حاجات الحب التي يحتاجها الآخر ولكن الأولويات تختلف. ان افتقاد الحب في الحياة الزوجية أو عدم الإدراك لأهميته أو ضعف وسائل التعبير عنه لدى الزوجين يزيد من احتمالية تفاقم الصراعات ويقلل من قدرة الزوجين على التسامح مع أخطاء الآخر (محمود، 2006).

الاختيار الزواجي غير المتكافئ:

من العوامل التي قد تكون من أسباب الطلاق هي الاختلاف الثقافي والفكري والاجتماعي بين الزوجين، حيث في البداية تطغى العواطف او الظروف الآنية على العوامل الموضوعية اللازمة لحياة زوجية مستقرة. فالحب مهم وضروري وهو الطاقة المحركة للحياة الزوجية، لكنه غير كاف لوحده. إن الافتقاد للتوافق بين الزوجين قد يكون احد عوامل الخلاف بينهما مما قد يؤدي الى نشوء النزاعات والخلافات على مجريات الحياة اليومية لهما.

السمات الشخصية: فيرى Robertwench (في حلمي، 1987). أن السلوك الانساني موجه إلى إشباع الحاجات الإنسانية، وأن السلوكيات الإنسانية منها الظاهر وهو الملحوظ وهنالك سلوكيات أخرى مبنية على صفات وسمات شخصية لا تظهر إلا أثناء الحياة الزوجية وتؤثر سلباً أو إيجابا على مسيرة تلك الحياة. فيرتبط التوافق الزواجي ارتباطًا ايجابياً بسمات شخصية معينة مثل :التبصر، والثقة بالنفس، والمحافظة، وقوة التكوين العاطفي نحو الذات، والحساسية تجاه حاجات الآخر، والدفء والتعبير العاطفي، وتقدير الذات، وانخفاض مهارة توجيه النقد، وارتفاع مهارة إبداء التقدير، وانبساط، الشخصية، وكشف الذات، والخضوع. كما أنه يرتبط سلبيًا مع بعض سمات الشخصية مثل: التسلط، والعصابية، والعدوان، وعدم الاتزان العاطفي، والسيطرة، وعدم الجدية، والانعزال، والخجل، وصعوبة التعبير، والشك، والشعور بالاضطهاد، والاعتمادية، والسذاجة.

التواصل الأسري والزواجي:

ويقصد بالتواصل بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل رغبات كل منهما ومشاعره للطرف الآخر، ويعتبر التواصل الزواجي والأسري من أهم العوامل التي تلعب دوراً في زيادة قدرة الزوجين على أداء أدوارهما وتحقيق التوافق الزواجي. فعن طريق التواصل الناجح يستطيع كل طرف أن يفهم الطرف الآخر ويعبر عما يرغب به دون توقع عدم فهمها من الآخر (مرسي، 2003). وتنبع أهمية الاتصال من كونه عبارة عن مهارات (كالاستماع، وفهم لغة الجسم وأساليب التعبير المختلفة عن الذات) والتي ينبغي على الأزواج اكتسابها والتعامل معها بطريقة إيجابية وبناءة، وإن أي

خلل فيها يؤدي تدريجيًا إلى حدوث بعض المظاهر التي تشير إلى ضعف أو انعدام التوافق الزواجي والأسري، فهي المحرك لإدارة العلاقة الزوجية والأسرية والذي تزداد أهميته بازدياد الوقت المتاح للزوجين ولأفراد الأسرة للالتقاء معاً (الحنيطي، 1999، وانظر كذلك حول الاتصال الاسري والزواجي (الشيخ، 2004، والجندي وأبو زنيد، 2017).

الوعي بالأدوار الاجتماعية والتوقعات:

ان الصراعات الأسرية هي في الأصل مواقف ينعدم فيها التوافق بين الدور المتوقع، والدور السلوكي لأعضاء الأسرة. وفي (الحنيطي، 1999) يعرف Rogers الفرد المتوافق بأنه الشخص القادر على تقبل جميع المدركات بما فيها مدركاته عن ذاته، فيكتشف الإنسان من هو من خلال خبرته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزواجية متفقه مع قيم الفرد عن ذاته فإن مستوى التوافق الزواجي يكون أعلى. إضافة إلى أهمية قيام الشخص بدوره بناءً على التوقعات الاجتماعية المرتبطة فإن الطرف الذي يتوقع استجابة الآخر في موقف معين ويستطيع الاستجابة بصورة ملائمة ينجح في قيامه بدوره (الخولي، 1997). ويؤكد (Fletcher and Fincham, 1991) بأن معدلات الطلاق المرتفعة تكمن في أن الأفراد يبنون آمالاً على الزواج وبالتالي يتوقعون بأن يحقق لهم الكثير وعندما لا تتحقق تلك التوقعات فينتج عن ذلك سوء في التوافق الزواجي وبالتالي يصبح الطلاق هو الحل.

استقلالية المرأة:

قد يكون لاستقلال المرأة وامتلاكها عناصر القوة الاقتصادية والتعليمية، فارقا في قوتها داخل الاسرة. وهذا يمنحها قدرة على المشاركة الفعالة في أمور الاسرة ومستقبلها، ولكن إذا لم يتم ذلك بالتوافق والتراضي بين الزوجين، فإن ذلك قد يؤدي الى اختلالات في قيادة الاسرة. وبالتالي ان تحقيق المرأة لذاتها واستقلالها المادي قد يشكل سبباً رئيسياً للخلاف بين الزوجين إن لم يصحب ذلك توافق وتفاهم بين الزوجين واحترام كل منها للآخر ولملكيته وحقوقه (عمر، 1999). لا بد ان يتفق الزوجان على قواعد منظمة للأمور المالية في الاسرة خاصة إذا كانت المرأة تعمل.

تدخل الغير بشؤون الأسرة:

تتسم العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية بشكل عام بالقوة والترابط حتى بعد زواج الأبناء، إضافة إلى بقاء سلطة الأهل على أبنائهم حتى بعد الزواج والانفصال السكني. وبالتالي يبقى معظم الشبان مرتبطين بوالديهم سواء لاعتمادهم المادي أو السكني على الأهل، أو لارتباطهم النفسي وعدم قدرتهم على الانفصال عنهما. فقد يمنعهم ذلك من رفض تدخل الأهل الذين يشاركونهم فعلياً بعض المواقف من خلال التقارب والتواجد المكاني أو خسارة المكاسب المادية أو الاجتماعية أو النفسية المحققة من الأهل، الأمر الذي قد يتسبب بزيادة شدة التوترات التي قد توصل للطلاق (الحنيطي، 1999).

العنف الأسري:

نتيجة العادات والتقاليد القائمة على السيطرة والتملك، إضافة إلى الفهم الخاطئ للدين والذي يحث على تقويم المرأة وضرورة إطاعتها لزوجها، فإن ممارسة العنف بدرجات مختلفة يعتبر مقبولاً إلى حد ما في الثقافات العربية وغيرها من الثقافات. إضافة إلى أن طبيعة نشأة بعض النساء في أسرة كانت تتعرض بها للعنف تساعد في تقبل المرأة للعنف. وقد تقبل المرأة العنف لحرصها على أسرتها وخوفها على مصير أبنائها، وخاصة مع عدم توفر الاستقلال المادي، وكذلك رفض المجتمع تقدم المرأة بشكوى ضد زوجها للسلطات الأمنية والتي في حال تقديمها يطلب منها إحضار تقرير يثبت تعرضها للعنف والذي لا تستطيع الحصول عليه إلا في حالات العنف الجسدي أو الجنسي البالغين. فتبقى المرأة في كل مرة تقنع وتؤمل نفسها بأن زوجها سيتغير، وخاصة مع تكرار وعوده لها في كل مرة بأنه لن يعيد تكرار ذلك، (السلمان، 2005 ، وانظر كذلك زهوة، 2012).

ثالثاً: منهجية الدراسة

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة للوصول الى فهم شمولي لمشكلة الطلاق من حيث سمات الحياة الزوجية للمطلقين وسلوكياتهم اثناء حياتهم الزوجية والتي قد تكون هي العوامل المباشرة وغير المباشرة للطلاق.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من كافة المطلقين والمطلقات في الأردن، وهؤلاء اعدادهم متزايدة، كما ان نسبة منهم تتزوج مرة أخرى، خاصة الرجال. لذلك يصعب تحديد العدد الكلي لهم. وقد تم الوصول الى عينة عددها 400 من المطلقين والمطلقات. وتمت المقابلات في المحاكم الشرعية والمؤسسات الاجتماعية المعنية بقضايا الأسرة سواء للحصول على خدمة أو للمشاهدة أو بحثا عن أمن أسرى مفقود، إضافة إلى المطلقات اللواتي يتقاضين معونة من صندوق المعونة الوطنية. ولقد جرى الاختيار ذلك على نطاق الأقاليم الجغرافية الثلاث في الأردن (الشمال، الوسط والجنوب).

أدوات الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة صممت استبانة كأداة رئيسية للدراسة والتي طبقت من خلال مقابلات شخصية للمطلقين وتضمنت أربعة أقسام رئيسية، عني القسم الأول بالبيانات الشخصية للمبحوثين، والثاني ركز على دراسة سمات الحياة الزوجية للمطلقين والمطلقات وسلوكياتهم تجاه العوامل والأسباب التي تبين في الدراسات السابقة انها من مسببات او العوامل المرتبطة بالطلاق. كما ان مشروع البحث كاملا تضمن اجراء مقابلات نوعية وتنظيم مجموعات نقاش وعصف ذهني لمجموعات من المطلقين والمطلقات واطفالهم (كلا على حده)، وذلك للوصول الى المعاني العميقة والتأثيرات والمشاعر المرتبطة بالطلاق والتي لا يمكن الوصول اليها بالاستبيانات. وفي الدراسة الحالية يعرض القسم المتعلق بالاستبيان.

التحليل الإحصائي:

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتدقيقها وترميزها تم إدخالها وتحليلها باستخدام تكامل إحصائي وصفي واستدلالي تبعا لمستويات وطبيعة البيانات التي تم جمعها وهي بيانات متعددة المستويات، من الاسمي إلى الكمي النسبي.

خصائص العينة[1]:

تكونت عينة الدراسة من 400 مشارك (مطلقة ومطلق) ما يزيد عن النصف منهم إناث (57.0%) والباقي ذكور (43%). وقد اشتملت العينة على مبحوثين من مختلف الأعمار من 17-75 سنة وبمتوسط عمر يبلغ 36 سنة ووسيط 35 سنة. وكانت أكثر الأعمار تكراراً بين 25-45 سنة، مع انحياز للأعمار 5 ومضاعفاتها (25، 30، 35، 40، 45)، وهذا تحيز معروف-حيث يميل الناس الى التعبير عن أعمارهم بتقريبها من هذه الأرقام.

كما أن الطلاق يقع في جميع المستويات التعليمية، مع النسب الأعلى لحملة الثانوية ثم البكالوريوس فالأساسي، ثم حملة الدبلوم. ويقطن ما يزيد عن ثلاثة أرباع العينة في المناطق الحضرية (79.5%)، والباقي في القرى وعدد قليل في المخيمات. وهذا التوزيع يعكس الى حد ما التوزيع الطبيعي للسكان على المناطق الحضرية والريفية تقريبا، ومعظم العاملين من المشاركين في الدراسة يشتغلون في القطاع العام (43.1%) مقابل (37.2%) يعملون في القطاع الخاص والباقي (19.8%) يزاولون إعمالا حرة.

أما بالنسبة للدخل فتشير البيانات الى تنوع كبير في الدخل الشخصي الشهري. فهناك الكثير ممن دخله الشخصي الشهري

[1] بداعي الاختصار لم توضع جداول توصيف خصائص العينة.

منخفض جدا، فحوالي خمس العينة (19.6%) دخلهم الشهري اقل من الحد الأدنى للأجور والذي حدد ب 190 دينارا. وحوالي نصف العينة (48.6%) لديهم دخل شهري 330 دينار فأقل. وكان متوسط الدخل (381.7 دينار) ووسيط الدخل 312.5 دينار وبانحراف معياري يساوي 294.39 دينار. ويظهر من هذه الأرقام التباين الكبير في الدخل لدى عينة الدراسة. ولكن الملاحظ هو انخفاض الدخل واقتراب وسيطه من الحد الداني اللازم لحياة كريمة بل يمكن اعتبار الدخل أقرب ما يكون الى خط الفقر.

أما بخصوص طريقة اختيار الشريك، فقد كانت تقليدية لحوالي ثلثي العينة (64.3%)، وبعد معرفة سابقة (30.8%)، والباقي وفق لترتيبات أخرى. وكانت صلة القرابة بين ما يقارب النصف منهم، حيث كانت صلة القرابة بين الزوجين (17.5%)، و(12.5%) قرابة من جهة الأم، ول (19.3%) قرابة بعيدة، أما للباقي (50.8%) فلم تكن بينهم أي صلة قرابة.

لقد تنوعت أنواع الطلاق وشملت كامل الطيف الممكن. ولكن النسبة الغالبة كانت للطلاق البائن بينونة صغرى (34.5%) ثم للطلاق البائن بينونة كبرى (33.0%)، ثم الطلاق الرجعي (21%)، ونسبة قليلة (7%) كان الانفصال عن طريق الخلع، ونسبة قليلة لم تجب عن السؤال، وكان عدد مرات الزواج مرة واحدة ل 70.5%، ومرتين لنسبة 21.8%.

.

ثالثاً: عرض نتائج الدراسة الميدانية

تقديم:

يقدم هذا القسم من الدراسة عرضا لاهم نتائج الدراسة الميدانية والتي تمثل الاجابة عن أسئلة الدراسة. حيث تم البحث في العوامل التي قد يكون لها ارتباط بالطلاق وذلك من خلال الممارسات اليومية في حياة المطلقين قبل وقوع الطلاق. باعتبار ان طبيعة الحياة الزوجية غير المستقرة تتضح من خلال منظومة من السلوكيات اليومية السلبية التي تتراكم وفي النهاية توصل الى قرار انهاء الحياة الزوجية، حيث يكون هذا القرار الصعب، أخف وطأة من الاستمرار في حياة زوجية تتسم بالشقاق والنزاع والصراعات المستمرة. وفيما يلي عرض موجز لأبرز النتائج.

أولاً: العوامل المرتبطة بالطلاق:

يشمل هذا القسم من أداة الدراسة 78 بنداً تتناول المحاور الرئيسة للأسباب أو العوامل التي يمكن ان تكون مرتبطة بالطلاق. وقد تم استخدام تعبير الارتباط خشية الوقوع في حدية مصطلحات الأسباب وصعوبة التحقق من ذلك. وقد تم توجيه الأسئلة الى المبحوثين، وأخذ أسلوب السؤال منحيين. أولا يسأل المبحوث عن توصيفه لسلوكه الشخصي ، وثم يسأل نفس السؤال عن سلوك الطرف الآخر. وفيما يلي خلاصة الإجابات عن هذا القسم من الدراسة متضمنا المحاور الرئيسة في الحياة الاسرية، وللعوامل ذات الأهمية.

1. الالتزام بمتطلبات المنزل:

اشتمل هذا القسم على 5 أسئلة تتعلق بمدى الالتزام بمتطلبات المنزل باعتبار المنزل هو المكان الذي يحتضن الحياة الأسرية والزواجية وله متطلبات كبيرة على كل من الزوج والزوجة. ولكن من خلال معرفتنا بالثقافة الاجتماعية السائدة، فإن الزوجة في الغالب هي التي تتحمل العبء الأكبر من متطلبات المنزل. من خلال الجدول رقم (2) يلاحظ وجود تباين في النظرة إلى السلوك الذاتي وسلوك الآخر فيما يتعلق بمدى الالتزام بمتطلبات المنزل. ففي حين يرى المستجيبون (مطلقة أو مطلق)، انهم الأكثر التزاماً بجميع متطلبات المنزل، فإنهم يرون الطرف الآخر أقل التزاماً في جميع البنود.

إن نسبة كبيرة من أفراد العينة تعتقد بأنها تلتزم بالواجبات تجاه الأبناء (49.8% دائماً، و22.5% غالبا)، كانت رؤيتها لالتزام الآخر أقل بكثير (16.5% دائما، و17.8% غالباً)، مع ارتفاع نسب الالتزام النادر أو عدم الالتزام للطرف الآخر.

كما يرى المستجيبون أنفسهم أكثر تأدية للواجبات تجاه الشريك من الطرف الاخر (44.8% دائما و34.3% غالبا) مقابل (9.5% دائما، و19.8% غالبا للطرف الآخر). وهذا يشير كما يرى

المشاركون في الدراسة الى تقصير كبير في حق الشريك. فهذا يشير الى أن ما يقارب من ثلثي المشاركين في الدراسة يرون أن هناك تقصير في أداء الواجبات تجاههم من قبل الطرف الآخر.

جدول رقم (2): توزيع أفراد العينة تبعا للالتزام بمتطلبات المنزل (%)

الفقـــــــرات	المستجيب					رفض الإجابة	الطرف الآخر					رفض الإجابة
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	
القيام بالواجبات تجاه الأبناء	49.8	22.5	5.5	2.3	2	18	16.5	17.8	18.8	14.8	12	20.3
تأدية الواجبات تجاه الشريك	44.8	34.3	14.8	3.3	1.8	1.3	9.5	19.8	32	22.3	12.3	4.3
توفير الاحتياجات الضرورية للمنزل	39.5	26	14.5	6.8	5.8	7.5	17.5	18.8	23.3	19	14.5	0.7
إنفاق الجزء الأكبر من دخله على الأسرة	41.8	19	9.8	5.8	10.8	13	15.8	17.8	20.5	19	18.5	8.5
المشاركة في الأعمال المنزلية	49.3	11.5	10	11.3	14.3	3.8	19	14.3	10	11.5	41	4.3

2. **الحياة الأسرية**

الحياة الاسرية تشير الى الأدوار التي يمارسها الزوجان وأعضاء الاسرة في تحقيق فعالية الاسرة وحميميتها. وهذا يتجلى في التفاعلات الاسرية والعلاقات وأداء الأدوار المتوقعة. وأول عنصر او عامل في تكوين الحياة الاسرية هو المعرفة والخبرة الكافية في الحياة الزوجية. فالمستجيبون يرون في انهم يمتلكون هذه المعرفة والخبرة (دائما وغاليا حولي الثلثين) مقابل، حول النصف من الطرف الاخر يمتلكونها. وهذا يشير الى توفر قدر معقول (لكنه غير كاف) في المعرفة بالحياة الزوجية ومتطلباتها.

جدول رقم (3): الحياة الاسرية (%)

بنود السلوكيات	المستجيب					رفض الإجابة	الطرف الآخر					رفض الإجابة
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	
امتلاك معرفة جيده وخبرة كافية بالحياة الزوجية	22.5	41.8	19	10.8	5.3	0.3	13.3	27.8	20.8	21	14	3.3
الاهتمام بإظهار الحب للأسرة	40.3	31	18.8	5.3	2.5	2.3	13	18.8	26.5	21	14.5	6.3
الانشغال بالأمور والمشاكل الخاصة	19.5	13	23.8	22	20.3	1.5	27.8	23.5	20.8	16.8	7.0	4.3
طبيعة العمل تقلل من فرص الالتقاء بالأسرة	10.5	13	20.3	12.5	24.3	19.5	14.8	14.3	16	20.8	22	12.3
العلاقات الاجتماعية واضحة للأسرة	34.5	32	20.3	6.8	5.0	1.5	20	22.8	26.5	16.8	9.8	4.3
مشاركة الأسرة في القيام بجميع الالتزامات الاجتماعية	31.3	30.8	22	8.0	6.3	1.8	13.5	20.5	24.8	24.5	12.5	4.3
مشاركة العائلة بالخروج للترفيه والاستمتاع	22.3	25	24.3	15.8	10	2.8	13.5	20	25	17.8	19	4.8
العودة إلى المنزل مباشرة بعد انتهاء فترة العمل	41.3	15.3	12.5	4.8	4.3	22	19.8	16.3	21.5	14.5	13	15
التغيب عن المنزل كثيراً	6.3	10.0	15.8	16.8	48.3	3.0	17	18	20	16.8	24	4.3

وسلوك آخر ذو أهمية وهو إظهار الحب تجاه الأسرة، فيرى (40.3% و31.0% على التوالي) من المستجيبين أنهم يظهرون الحب (دائما، وغالبا). في حين يرون أن الطرف الآخر مقصر في ذلك حيث تنخفض نسب إظهار الحب للأسرة لديهم، (13.0% و18.8% دائما وغالبا على التوالي).

من بين الظواهر الإشكالية في الحياة الزوجية هو استمرار بعض الأزواج في الانشغال بأمورهم الخاصة على حساب أمور الاسرة، فتشير النتائج الى ان نسبة انشغال الطرف الأول بأموره الخاصة (19.5% و13% انشغال دائم أو غالب على التوالي) مقابل (27.8% و23.5% دائما وغالبا على التوالي) للطرف الآخر. كما ويظهر تقارب نسبة الانشغال المحايد (أحيانا) لكلا الطرفين (23% و20.8% أحيانا للمستجيب/المستجيبة وللطرف الآخر على التوالي).

بالنسبة للعوامل المرتبطة بالعمل وتأثيره على التواصل الأسري، فلا تشير النتائج الى ان المستجيبين يعطون هذه العوامل أي دور رئيسي في ذلك، سواء لهم شخصياً أو لما يرونه عند

الطرف الآخر، إضافة أن النتائج لا تشير الى وجود تباينات في عدد من العوامل الموضوعية ذات صلة بعملية التواصل الأسري مثل العمل، والتأخر عن المنزل، ومع وجود اختلافات في السلوك الذاتي وسلوك الآخر كما يبدو من النتائج، إلا أنه لا يبدو ان هذه العوامل تلقي بثقلها على النتائج. قد يشير هذا إلى أن الإشكالات بين الطرفين تتعلق بالسلوك والمشاعر والتفاعلات المباشرة بين الطرفين كما سيتبنى لاحقاً.

3. التواصل والحوار الاسري:

جدول رقم (4): التواصل والحوار الاسري (%)

الفقـــــــرات	المستجيب					رفض الإجابة	الطرف الآخر					رفض الإجابة
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	
التسلط وفردية اتخاذ القرار	11.3	14.5	19.3	27.3	24.5	3.3	31.3	15.8	22.3	17	8	5.8
الانفعال كثيراً أثناء الحوار والنقاش	18.3	17.3	30.3	20.8	11.3	2.3	32.8	22.8	21	10.8	7.5	5.3
الإصغاء بشكل جيد أثناء الحوار	16.5	29.5	32	13.8	5.3	3.0	7.8	17.8	28	25.5	16.5	4.5
تفهم موقف الآخر خلال الحوار	14.3	30	33.5	13.3	5.3	3.8	5.3	13	29.3	27	20	5.5
تقبل الرأي الآخر	17.8	31.5	35	9.5	4.0	2.3	7.0	14.3	29.5	26.3	18.3	4.8
تقبل أي نقد أو تغيير لبعض السمات الشخصية	12.5	25.8	38.5	13.5	7.3	2.5	6.5	11.3	26.3	26.3	25.3	4.5

تشير البيانات في الجدول رقم (4) الى وضوح وجود خلل في عمليات الاتصال المباشر بين الأطراف المختلفة. وهذا الخلل يتعلق أولا بالتسلط الذي يراه كل طرف عند الطرف الآخر، وانفعال الآخر كثيرا وعدم إصغائه جيدا خلال الحوار. كما يبدو من النتائج ضعف في تفهم موقف الآخر حتى من قبل رؤية المستجيبين لأنفسهم (14.3% دائما) و30% غالباً، مقابل (5.3% و13% دائما وغالبا على التوالي) للطرف الآخر. فنرى أن نسبة تفهم الطرف المستجيب لموقف الآخر متدنية كما يراها في نفسه. وهذا يشير كما ذكرنا الى خلل في مضامين وآليات التواصل والتفاعل المباشر. فكيف يتم الوصول الى تواصل فعال وايجابي لأطراف لا تتفهم مواقف بعضها البعض، ولا تتقبل الرأي الآخر ولا تتقبل النقد.

4. التعامل بين الزوجين (قبل الطلاق):

جدول رقم (5): التعامل مع الشريك (الزوج أو الزوجة قبل الطلاق) (%)

الفقـــــــرات	المستجيب					رفض الإجابة	الطرف الآخر					رفض الإجابة
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	
قضاء وقت مناسب مع الشريك	16.8	30.8	31	13.8	6.3	1.5	8.3	20	31.9	21.5	13.5	4.8

التعامل مع الشريك بثقة	32	26.5	21	11	8.0	1.5	21	23.8	21.8	15.3	13.3	5.0
الترحيب بشكل جيد بالضيوف القادمين من طرف الشريك	47.8	35.3	9.3	4.5	1.0	2.3	21.8	24.3	21.8	16.5	12.3	3.5
طرح مواضيع كثيرة للحوار مع الشريك	16.5	21.5	27.5	24.3	9.3	1.0	8.0	9.0	25.5	30.8	23.3	3.5
استخدام أسلوب النقد والاستهزاء مع الشريك	5.0	8.3	18.5	25.5	42.3	0.5	18.8	23.8	20.5	18.3	15.5	3.3

تشير الجدول رقم (5) الى البنود المتعلقة بالتعامل المباشر بين الزوجين في عدد من المجالات. ومن أهمها قضاء وقت مناسب مع الشريك، فقد كانت النتائج كما يلي: يرى الطرف المستجيب بنسب (16.8%) دائماً، و30.8% (غالباً)، أنهم يقضون وقتا مناسبا مع الطرف الخر، مقابل (8.3% و20%، دائما وغالبا على التوالي) للطرف الآخر. يفترض ان يكون قضاء الوقت واحدا؟؟ الا اذا كان المقصود المبادرة فيها. أي انه توجد شكوى من أحد الاطراف تجاه الآخر من حيث التقصير في تخصيص وقت مناسب لقضائه معا. وفي هذا الزخم من السلبية، نرى نقطة ايجابية تتعلق بالثقة بين الطرفين. فيرى المستجيبون أنهم يتعاملون بثقة مع الطرف الآخر (32.0% و26.5% دائما وغالباً على التوالي) مقابل (21.0% و23.8% دائما وغالبا) للطرف الآخر. والأرقام وان كانت مرتفعة لتقييم السلوك الذاتي ومنخفضة لتفسير سلوك الآخر، إلا أن المجمل يشير الى نوع من الثقة بين الطرفين يمكن البناء عليها في ***برامج الإصلاح والإرشاد الأسري***، لتعميقها والبناء عليها في تحسين باقي عناصر التواصل والتفاعل الأسري. إضافة الى ذلك تشير النتائج الى ارتفاع نسب استخدام أسلوب النقد والاستهزاء مع الشريك-وكما يبدو هو سلوك غالب بين الزوجين المطلقين اثناء حياتهما الزوجية.

5. التعامل مع الأبناء:

جدول رقم (6): التعامل مع الابناء (%)

الفقـــــــرات	المستجيب					رفض الإجابة	الطرف الآخر					رفض الإجابة
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	
قضاء وقت مناسب مع الأبناء	33	25.8	14.3	3.3	1.0	22.8	13	14.8	18.8	15	13.5	25
التعبير بوضوح عن المشاعر تجاه الأبناء	37.3	20.5	13.5	4.5	1.5	22.8	16.5	12.3	22.5	13.3	11.5	24.0
التعامل باحترام مع الأبناء أمام الآخرين	36.5	27.8	7.5	3.0	2.8	22.5	16.8	18.0	17.5	12.8	10.5	24.5
طرح مواضيع كثيرة للحوار مع الأبناء	17.8	19.3	17.3	13.3	7.5	25	5.5	10.0	14.3	19.8	23.3	27.3
استخدام أسلوب النقد والاستهزاء مع الأبناء	1.8	4.5	9.5	19.5	42.8	22	9.8	12.5	12.6	16	24.8	24.3

إن من أهم ايجابيات التواصل الانساني الأسري التعامل باحترام مع الأبناء أمام الآخرين. تشير النتائج الى ان الطرف المستجيب يرى نفسه يتعامل باحترام دائماً أو غالباً بنسب أكبر من الطرف الآخر. وهنا كما ذكرنا سابقا ارتفعت نسبة رفض الإجابة (22.5% و24.5% للمستجيب وللطرف الآخر على التوالي). يرى الطرف المستجيب الى أنهم يقضون وقتا مناسباً مع أطفالهم (33% دائما و25.8% غالبا على التوالي)، مقابل (13% و14.8% دائما وغالبا) للطرف الآخر. ويلاحظ هنا ارتفاع نسب رفض الإجابة (22.8%) وذلك عن السلوك الذاتي، مقابل25% عن سلوك الطرف الآخر. وربما يعود ارتفاع النسب إلى أن الأطفال هم مسؤولية مشتركة، أو أن التقصير يقع في الغالب على أحد الأطراف وكل منهم يحاول اجتذاب الأطفال الى جانبه.

جدول رقم (7): تدخل أطراف أخرى في شؤون الأسرة (%)

الفقـــــــرات	المستجيب					رفض الإجابة	الشريك					رفض الإجابة
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	مطلقاً	
اطلاع أفراد من خارج الأسرة على جميع شؤون ومشاكل الأسرة	14	10.8	22.3	24	28	1.0	31.8	16.5	17	14	17.5	3.3
الإكثار من استشارة الأهل في الخلافات الخاصة بين الطرفين	10.5	11.8	24.3	24.5	28.5	0.5	29	17.3	19.1	13.3	17.8	3.5
الإكثار من استشارة الأصدقاء في الخلافات الخاصة بين الطرفين	6.0	7.0	15	28.3	42.8	1.0	16.3	11	21.5	18	29	4.3
السماح للأهل بالتدخل في تربية الأبناء	5.0	7.5	12	20.5	35.5	19.5	16	12	17.8	11.5	22.5	20.3
السماح للأهل في التدخل في القرارات الخاصة بإنجاب الأطفال	5.0	4.5	9.3	20.3	53.3	7.8	18.3	10.3	13.5	11.5	36.5	10.0

خامساً: النقاش وتفسير النتائج والتوصيات

نقاش النتائج:

هدفت الدراسة الحالية الى تقديم فهم شمولي لمشكلة الطلاق من حيث الأسباب والنتائج المترتبة عليه سواء على المطلقين أنفسهم أو أطفالهم. ولتحقيق هذه الأهداف تم جمع البيانات اللازمة من عينة عددها 400 مطلق ومطلقة من مختلف مناطق المملكة الأردنية الهاشمية. وتم استخدام أدوات بحثية صممت خصيصا لهذه الدراسة. ويعرض هذا القسم من الدراسة المحور المتعلق بالعوامل المرتبطة بالطلاق كما تبدو من اتجاهات وآراء المطلقين حول سلوكياتهم اثناء حياة الزوجية. وفيما يلي نقاش لأبرز نتائج الدراسة.

لقد تم البحث بالعوامل التي يمكن ان تكون مصدرا للخلافات والنزاعات، والتي تفضي في النهاية الى الطلاق. وهذه الامور هي (الالتزام بمتطلبات المنزل، العلاقات الاسرية والتواصل ومدى تدخل أطراف خارجية في المشكلات الزوجية). يمكن الاستنتاج بشكل عام وجود اختلالات متفاوتة في العلاقات الاسرية للمطلقين ووجود تصورات ومشاعر سلبية بين الطرفين. وفي العموم يرى المشاركون في الدراسة ان الطرف الآخر من العلاقة الزوجية المنتهية بالطلاق مقصرين في حق الاسرة وفي حق الطرف الاول وانهم يتحملون في الغالب معظم وزر انفكاك عرى الحياة الزوجية. ويلاحظ على النتائج وجود نمط في الاجابة ينسب الفضل الاكبر والنواحي الايجابية الى الذات في حين ينسب للطرف الآخر الامور السلبية والتقصير. وقد تكون هذه النتيجة العامة متوقعة حيث إن الزواج مرتبط بتوقعات سلوكية وواجبات وادوار ومكتسبات. وإن الخلل في تحقق التوقعات يؤدي الى الخلاف والنزاع الاسري. فيشعر كل من طرفي العلاقة بانه قد خذل أو غرر به من قبل الآخر. وهذه النتائج تتفق مع الدراسات السابقة في هذا الشأن (انظر مثلا: أبو حوسه، 2001، Leach,

1967، الخولي 1997، Fletcher and Fincham, 1991)، فوداد، 2017).

وبشأن العلاقات الاسرية فهي جوهر الحياة الاسرية وهي تمثل حيوية وفاعلية البناء الاسري. وإن أي خلل فيها سوف يهدد كيان الاسرة وربما يؤدي الى الانحلال. وشمل هذا المحور من الدراسة جوانب كثيرة منها (الانشغال بالأمور الخاصة وقضاء وقت مناسب مع الزوج/الزوجة ومع الاطفال، الاهتمام بإظهار الحب للأسرة، التعبير عن المشاعر تجاه الابناء، التعامل بثقة مع الشريك، مشاركة الاسرة في الالتزامات الاجتماعية وكذلك في الترفيه والنزهة. إضافة الى بنود كثيرة تتعلق بأساليب الحوار والتفاهم واساليب الخطاب الاسري... وامور سلبية مثل التسلط والانفعال....)

اما التواصل الاسري بشكل عام فقد شمل البنود التالية: (التسلط وفردية اتخاذ القرار، الانفعال كثيراً أثناء الحوار والنقاش، الإصغاء بشكل جيد أثناء الحوار، تفهم موقف الآخر خلال الحوار

تقبل الرأي الآخر، تقبل أي نقد أو تغيير لبعض السمات الشخصية، طرح مواضيع كثيرة للحوار مع الشريك، استخدام أسلوب النقد والاستهزاء مع الشريك).

ويتبين من نتائج الدراسة وجود اختلالات كبيرة في العلاقات والتواصل الاسري. من ابسط الامور الاسرية ان يقضى وقت كاف بين الطرفين ومع الاسرة. لكن النتائج تشير الى وجود تقصير في هذا الجانب من الطرف الآخر. في حين يرى المستجيبون انهم أكثر استعداد وأكثر ممارسة للعلاقات الاسرية الايجابية. وتتفق النتائج مع الدراسات السابقة (انظر مثلا، مرسي 2003، الحنيطي، 1999، الشمري، 2007).

ومن الأهمية بمكان الإشارة الى أن التعبير عن المشاعر الطيبة أي مشاعر المحبة والاهتمام لجميع أفراد الأسرة هو عامل مهم في التماسك والترابط والتراحم. وغياب هذا الأمر يؤشر الى خلل وظيفي في البناء الأسري. من جهة أخرى يمكن القول ان التعبير عن الحب والمشاعر مرتبط بالثقافة السائدة في مجتمعنا حيث لا يشيع فيها التعبير الواضح عن المشاعر الطيبة خاصة من قبل الذكور. وإن افتقاد الحب في الحياة الزوجية يزيد من احتمالية تفاقم الصراعات وتصدع الحياة الزوجية. وهذا يتفق مع العديد من الدراسات السابقة مثل (محمود، 2006، الشيخ، 2004).

واما فيما يتعلق بالأبناء، فقد شمل هذا المحور البنود التالية (التعبير بوضوح عن المشاعر تجاه الأبناء، التعامل باحترام مع الأبناء أمام الآخرين، طرح مواضيع كثيرة للحوار مع الأبناء، استخدام أسلوب النقد والاستهزاء مع الأبناء). فتشير النتائج أيضا الى اختلال في التعامل مع الأبناء.

وفي المجمل تشير النتائج الى ان سمات الحياة الزوجية بين الطرفين تشير الى انهما كانا يعيشان في بيئة مشحونة، فيها من النزاع والتسلط وغياب التفاهم والافتقاد الى مهارات التواصل وحل المشكلات، وأن الحياة الزوجية كانت مضطربة مكتظة بمنازع الاختلاف والنزاع، وهذا ما أدى في النهاية الى انهاء الحياة الزوجية بالطلاق.

- التوصيات:

التدخل والإصلاح الاسري:

- إعداد برامج تدخل مهنية علمية وأكاديمية في مجال الإصلاح الأسري، والزواجي، وتأهيل وإعداد الشباب للحياة الأسرية وتنمية روح المسؤولية فيهم، عن طريق استحداث مساقات أكاديمية كمتطلبات إجبارية في الجامعات والمدارس وتقديم الدورات التدريبية وبرامج التوعية. خاصة انه يتبين من النتائج ان السمات الكبرى لاضطراب الحياة الزوجية للمطلقين في أساليب العلاقات والتواصل بينهم وطرق ومهارات حل الخلافات. ومن اهم ما ينصح به هو تعظيم كفاءة أداء برامج اعداد المقبلين على الزواج واكسابهم المعرفة اللازمة والمهارات التي تلزم لحياة اسرية مستقرة آمنه.
- تبدو الحاجة ملحة الى برامج أكاديمية ومهنية لإعداد اختصاصيين ومرشدين اسريين بكفاءة معرفية ومهاراتية متخصصة.

البحث العلمي:

- تطوير منهجيات لدراسة مشكلة الطلاق، وذلك من خلال بناء وتقنين مقاييس ومؤشرات مناسبة للطلاق وفي البيئة المحلية وذلك من حيث الاسباب والآثار الناتجة عنه.
- الأخذ في الاعتبار المنحى النظمي الذي ينظر الى مشكلات الزواج والطلاق على انها نتاج عوامل معقدة (شخصية، واسرية، وبيئية اجتماعية، واقتصادية)، واستخدام سبل الدراسة والتحليل المناسبة مع كل مستوى من هذه العوامل.
- ان يهتم الباحثون حين دراسة الطلاق بكافة الاطراف ذات العلاقة بما فيهم الزوجين واطفالها. وذلك ضمانا للوصول الى فهم افصل لهذه المشكلة وما يترتب عليها من آثار ونتائج على الاطراف كافة. آخذين في الاعتبار الدراسة المباشرة لهذه الاطراف وليس عن طريق ثانوي غير مباشر.

قائمة المراجع

أبو حوسه، موسى (2001). ***دراسات في علم الاجتماع الأسري***، عمان: الجامعة الأردنية.

الجلابنة، محمد. (2006). **ظاهرة الطلاق في محافظة عجلون: الأسباب والآثار**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: كلية الدراسات العليا.

جودة، سهير. (2009). **برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: كلية التربية.

الحراسيس، خديجة. (1996). **مشكلة الطلاق في الأردن ودور المرأة فيها: حالة دراسية على مدينة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا.

حلمي، اجلال إسماعيل. (1987). **دراسات في علم الاجتماع الأسري**، القاهرة: دار رزيق للطباعة والنشر.

الحنيطي، نوال. (1999). **مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود: كلية التربية.

الحولي، ماهر، وأبو مخدة، سالم. (2007). **دور المحاكم في قطاع غزة في الحد من الطلاق، مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد 15، العدد 2، ص 241-267.

الخولي، سناء. (1997). **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

دائرة الإحصاءات العامة، **الكتاب السنوي للأعوام** (1952، 1963، 1973، 1983، 1993-2010، 2012، 2016، 2018) والأردن بالأرقام 2016 و 2018. عمان الأردن: دائرة الإحصاءات العامة.

دائرة قاضي القضاة (2010، 2016، 2018). **الكتاب السنوي**، عمان.

زهوة، قاسم. (2012). **العنف الموجه ضد الزوجة وأثره في توافقها الزواجي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق: كلية التربية.

السلمان، ميثم. (2005). **فن احتواء الخلافات الزوجية**، لبنان: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع.

الشبول، أيمن. (2010). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق: دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 26، العدد 3+4، ص ص (647-705).

الشراري، عبد الله. (2006). **ظاهرة الطلاق في القريات، المملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا.

الشمري، عويدة. (2007). **توكيد الذات وعلاقته بالتوافق الزواجي وتقدير الذات لدى عينة من النساء المتزوجات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود: كلية التربية.

الشمري، محمد. (2009). **الطلاق: أسبابه وآثاره على المجتمع**، بحث غير منشور، جامعة طيبة: كلية العلوم المالية والإدارية.

الشمسي، سالم. (2000). **ظاهرة الطلاق الأسباب والآثار الاجتماعية: دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة عدن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن: كلية الآداب.

الشيخ، أماني. (2004). **التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاة الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الزقازيق: كلية التربية.

عابدين، آمال. (2009). **الأسباب والآثار النفسية والاجتماعية لحالات طلاق ما قبل الدخول وسنة أولى زواج**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: كلية التربية.

عبد الرحيم، آمال. (1993). **ظاهرة الطلاق في سورية: أسبابها ومتغيراتها الاجتماعية المعاصرة**، أطروحة دكتورة، جامعة دمشق: كلية الآداب.

العثمان، حسين. (2007). **دراسة أسباب الطلاق وتأثيره على أفراد الأسرة**، عمان: المجلس الوطني لشؤون الأسرة.

العجمي، راشد. (2007). **علاقة طلاق الوالدين ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى أبنائهم في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: كلية التربية.

العيسوي، عبد الرحمن. (1995). **علم النفس الأسري وفقاً للتصور الإسلامي والعملي**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

غزوي، فهمي (2007). الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للطلاق في شمال الأردن: دراسة ميدانية في محافظة اربد، **مجلة دراسات**، المجلد 34، ال عدد1: 68-83.

- عمر، معن (1994). ***علم اجتماع الأسرة***. بيروت: دار الشروق.

فوداد، كريمة. (2017). " أسباب الطلاق وآثاره". : المجلة العربية للعلوم الاجتماعية - المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، ع11: ج2::151-176.

القيسي، سليم؛ المجالي، قبلان (2000). أسباب الطلاق في محافظة الكرك، جامعة قطر: **مجلة مركز البحوث التربوية**، العدد 18: ص ص 173-214.

محمود، عبد الله (2006). التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي. جامعة المنصورة: **مجلة كلية التربية**، الجزء 1، العدد 60: ص ص 53-112.

مرسي، كمال (2003). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في ضوء الإسلام وعلم النفس**. الكويت: دار القلم.

Fisher, H. (2004). Why We Are Love: The Nature and Chemistry of Romantic Love. New York: Henry Holt.

Fisher, M (1998). Analyzing the Effects of Father's Antisocial, Behavior on Mothers and Children: a longitudinal Study of Single Parent Families, Ph. D. Dissertation. Iowa State, University.

Fletcher, R. (1988). The Shaking of the Foundations: Family and Society, London: Routledge.

Fletcher, G.; Fincham, F. (1991). Cognition in Close Relationships. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.